

العوامية في المتواصلة السعودية العسكرية تدين ADHRB

تتواصل منذ يوم الأربعاء 10 مايو، مداهمة القوات السعودية لمدينة العوامية بالمنطقة الشرقية لتحول إلى عملية عسكرية واسعة لا سابق لها . أسفرت العملية عن قيام قوات الأمن السعودية إلى إطلاق النار على شخص واحد على الأقل وقتله وإصابة عدد بجروح ، إضافة إلى استخدام القذائف مسببة الدمار الهائل في الأبنية السكنية في المنطقة. ويظهر حسب قول الناشطين أن الهجوم هو الأسوأ من بين جميع العمليات العسكرية والأمنية التي كانت تقودها هذه القوات بشكل متكرر منذ عام 2011 في العوامية . منظمة الأمريكيون من أجل الديمقراطية وحقوق الإنسان في البحرين (ADHRB) تدين بشدة الهجوم والعمليات العسكرية التي تشنّها السلطات السعودية ضد شعبها في منطقة العوامية .

بدأت العملية العسكرية عند الساعة 3:40 فجراً، عندما فامت قوات الأمن بفرض حصار على المدينة من خلال إغلاق العديد من الطرق المؤدية إليها، وهي لاتزال تمنع أية سيارة من دخول العوامية . وما زالت العملية العسكرية مستمرة ويجري تنفيذها من قبل عدد كبير من المركبات العسكرية المدرعة مصحوبة بمركبات وآليات لهدم هي المسورة التراشي ، وذلك رغم دعوات المقرر الخاص للأمم المتحدة للحكومة السعودية في أبريل الماضي لوقف قرار الهدم وعمليات الإخلاء القسري حالاً .

وينشر الناشطون صور وتسجيلات فيديوهات توثّق مشاهد " لجرّافات في الشوارع ، ومنازل تشبّ فيها النيران، سيارات محترقة أو في مرمى الرصاص ، وجدران مغطاة بالثقوب "، و مؤخرًا لصور قنابل حارقة استخدمتها القوات العسكرية في عملياتها . كما أضافوا أن قوات الأمن تمنع الأطباء وسيارات الإسعاف من الوصول إلى منطقة العمليات . ووفقاً للمنظمة الأوروبية السعودية لحقوق الإنسان، تشير مصادر مقرية من وزارة الداخلية إلى أن القوات المشاركة في الهجوم تشمل وحدات الحرس الوطني، بالإضافة إلى قوات الطوارئ الخاصة التي تشارك عادة في هكذا عمليات .

وادّعت السلطات السعودية أن الشوارع الضيّقة في هي المسورة التاريخي الذي كان مقرّاً لإعادة ترميمه وتطويره، أصبح مخيّلاً للمسلحين الشيعة لتنفيذ هجماتهم على قوات الأمن السعودية . وأنه عند محاولة الفريق الحكومي هدم الحي بحجة إفساح المجال أمام مشروع إعادة التطوير، تعرّض لإطلاق النار من تدّعي أنهم من المسلمين الشيعة . وفي الاشتباكات التي تلت ذلك، تقول المنظمة الأوروبية

السعودية لحقوق الإنسان إن قوات الأمن قتلت علي عبد العزيز أبو عبد الله وأصابت نحو 155 شخصا على الأقل. وقالت صحيفة "مرأة الجزيرة"، وهي صحفة إلكترونية تعكس آراء المجتمع الشيعي المحلي، أن شخصين على الأقل تأكدا من مقتلهم في الهجوم. كما أضافت الصحيفة المذكورة في آخر تحديث عن الهجوم تعرض الشوارع والمنازل في العوامية لانفجارات متتالية وصل دويها إلى البلدات المجاورة ووقوع أضرار مادية كبيرة.

كما ذكرت الحكومة أنها تدعم هدم حي المسوّرة بهدف القبض على مطلوبين تتهمهم بارتكاب جرائم متعددة، بما في ذلك جرائم الإرهاب. رغم أن السلطات توجه بشكل روتيني ومتواصل لهم الإرهاب على المعارضين والناشطين وكذلك إلى أعضاء المنظمات المتطرفة العنيفة. وكمثال على ذلك، على سبيل المثال، ادعى المسؤولون السعوديون أن رجل الدين البارز الشيخ نمر النمر، وهو ناشط في مجال العدالة الاجتماعية، كان إرهابيا، على الرغم من أنه شجع صراحة على عدم العنف. وقد أعدمت السلطات الشيخ نمر في يناير 2016.

ويقول حسين عبد الله، المدير التنفيذي لمنظمة أمريكيون من أجل الديمقراطية وحقوق الإنسان (ADHRB) : "إن هجوم الحكومة السعودية على المدنيين في حي المسوّرة أمر غير مقبول ويشكل اعتداء على الكرامة الإنسانية الأساسية، السلطات تدعي أنها تسعى إلى "إرها بين" مشتبه بهم ، ولكن تعريف المملكة المعيب للإرهاب يشمل أيضاً المعارضين والناشطين". وأضاف عبد الله "يجب على الحكومة السعودية وقف هذه العمليات العسكرية فوراً والبدء في تحقيق مستقل حول استخدام القوة المفرطة وأية انتهاكات أخرى لحقوق الإنسان".

وهذا ليس أول عمل عسكري تقوم به السلطات السعودية في العوامية ومدينة القطيف المجاورة . فالعوامية التي كانت موطن الشيخ نمر النمر ومسقط رأسه ، معروفة كمركز للمعارضة ، وخاصة مع انطلاق الربيع العربي في المنطقة ، احتج سكان القطيف والعوامية على الحكومة وخرجوا في مظاهرات سلمية ، لكن الشرطة واجهتهم بالذخيرة الحية حيث أصابت 24 رجلاً وثلاث نساء . وكذلك في العام 2015 اشتبت السلطات مع سكان العوامية ، واستمرت تلك الاشتباكات في الشوارع لعدة ساعات ، حيث قتل فيها شرطي وأصيب أكثر من عشرة أشخاص بجروح . وقال مسؤولون رسميون أنهم اعتقلوا أربعة مسلحين في عملية امنية هدفت إلى التعامل مع "عناصر إرهابية" في العوامية.

ومع ذلك وعلى عكس العمليات العسكرية السابقة في العوامية، يظهر أن الهجوم الحالي هو الأشد والأطول والأكثر اتساعا . وفي حوالي الساعة 4:00 مساء، بعد حوالي 12 ساعة من بدء الهجوم، أفادت المنظمة الأوروبية السعودية لحقوق الإنسان أن قوات الأمن أغلقت مداخل إضافية للمدينة مع الحواجز. ويرى بعض السكان أن ذلك يدل على أن السلطات تنويمواصلة غاراتها حتى هدم عدد كبير من المنازل واعتقال أو قتل الأفراد المستهدفين.

وتدين منظمة ADHRB بشدة هذه العملية واستخدام المملكة العربية السعودية للقوة العسكرية المفرطة

من سكانها ، وطالب الحكومة باحترام حقوق مواطناتها بما في ذلك حقوقها في التمتع بالمعالم الثقافية للمسوّرة وحقهم في الحياة . وتدعو منظمة ADHRB المملكة العربية السعودية إلى وقف هذه العملية فوراً .

ADHRB